

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة
ج ٣٠ في مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الإدارة

شارع عبد العزيز رقم ٣٦
المنية الخضراء - القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٢٤٥٥

الهرودية

مجلة أسبوعية للقصص والتمثيل

نصدر مؤقناً في أول كل شهر وفي نصف

السنة الثانية

١٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ - ١٥ فبراير سنة ١٩٣٨

العدد ٢٦

ترى على هررد شارة الشاعر إلا أنه
حليق ، وفي الواقع أن هررد شاعر رفيع
الطبعة في بيئته التي تجعل للشعر المكانة
الأولى وللشاعر الدور الأول . ولكنك
ترى على فرانتينج سيما الأفاق الغامر
الذي يجعل من جسمه بطلاً في الملاكمة ،
ومن قلبه دون جوان في الحب

قال لوما كس هررد وهو يزرع معطفه يسأل
صاحبه في لهجة تم على الثبات والإصرار : أليس
لديك ما تقوله ؟ فوقف جون فرانتينج أمام حانوت
كتب على واجهته : « جونتل - بائع أسلحة » ثم
قال : إن مالدي لا يبرعنه الكلام ، فأنا أدخل هنا .
ثم اقتحم الحانوت ، وتردد هررد قليلاً ثم دخل في أثره
كان بائع الأسلحة رجلاً بين العمرين عليه
سترة من القطيفة السوداء ، فلما رأى فرانتينج بادره
بالتحية على طريقة الأخصائي الذي طارت شهرته
إلى لندن . فرد عليه جون التحية بصوت غليظ
أجش ، ثم طلب منه مسدساً . فقال له البائع وهو

قَتْلُكَ

للكتاب الانجليزي أرنولد بنت
بقتلم احمد حسن الزيات

في عصر يوم من أيام الخريف كان رجلان
أحدهما لوما كس هررد والآخر جون فرانتينج
يمشيان جنباً إلى جنب في ساحة البحرية « بكنجات » .
وكنجيات شاطئ جميل من شواطئ الاستحمام ، وتغر
صغير من تغور المانش . وكان كلا الرجلين حسن
البزة موفور الصحة يهدف للخامسة والثلاثين من
عمره ؛ وذلك كل ما بينهما من شبه . فأما لوما كس
هررد فكان دقيق الملامح ضخم الجبهة أشقر الشعر
وثيد المشية ؛ وأما جون فرانتينج فكان أغم الجبين ،
بارز الذقن ، تشعرك مخايل وجهه بالتجدي ، وبذلك
جفاء خلقه على العريضة

وفرا تينج لم يتبادلا الخطاب منذ دخلا . فطلب إليه نوعاً من السيوف لا شفرة له ؛ وهو طلب ورد على خاطره فألقاه كما جاء . ففض ذلك من كرامة جوتل وقذح في اختصاصه . ثم تجاذبا الحديث هنية واعتذر هررد اعتذار الخاطي ، ثم انصرف انصراف اللص ، وهو يقول لنفسه إرضاء لضميره : سأعود إلى البائع فأنقذه ثمن السدس ، أو أرسل إليه حوالة بريدية غفلاً من الإمضاء . ثم اجتاز الساحة فأبصر على بعدٍ شبح فرا تينج يتسحب وحده على الرمل ، نخيل إليه أنه رآه يهرز السدس ، وأنه سمعه بطلقه ؛ ولكن المسافة كانت بينهما بعيدة فلم يستطع أن يجزم بالأمر . وقطع فرا تينج الساحل من زاوية إلى زاوية فغاب عن بصره . فظن هررد أن صاحبه انقلب إلى (النظر الجليل) وهو الفئسوق الذي لقيه أمام بابه منذ ساعة . فأخذ ستمته إلى هذا الفندق ؛ وكان فرا تينج قد أخذ المصعد الصغير ليرقى به الصخور العالية فكان يمشي أمامه . واطَّلَعَ هررد من إحدى النوافذ فرأى فرا تينج يدخل بهو الفندق ويجلس في أحد المقاعد ؛ ثم بدا له قهض وغاب في الدهليز . فدخل هررد من الباب في هيئة المجرم فلم يصادفه بواب ولم يقابله ساكن . حتى إذا بلغ آخر الدهليز وجد نفسه في حجرة البليارد ، وكان الليل قد أقبل ، وموقد المصطلي تشتعل فيه نار خفيفة ، فلم تستطع أن تكسر من برد الحجرة . ومع ذلك ظلت النافذة مفتوحة جريباً على هوى الانجليز من جهم الهواء البارد ، وتوخيم جانب الخشونة من العيش . وكان فرا تينج قاعداً يتأمل وظهره إلى النار ، وبنية معطفه إلى فوق ، وسيكارة مطفاة في زاوية فيه . فلما أبصر هررد رفع ذقنه إليه متجدباً وقال : — أنتبعني إلى كل مكان ؟

فأجابه هررد على الفور بلهجة الرقيقة الوديمة :

يعرض عليه بعض الأنواع : لعلك خبير بأصناف السدسات ياسيدي ! فقال : إن معرفتي بها قليلة . فقال له هل سمعت بطراز وبلي — ٣ ؟ إنه خير طراز للاستعمال المبذل

وكانت عين السيد جوتل تطلب إلى فرا تينج أن يكفيه رأيه وبقيه اعتراضه . فأخذ يفحص السدس (وبلي — ٣) ويستمع إلى البائع وهو يقول : أنظر ! إن له خصيصة تميزه من غيره ، وهي أنك لا تستطيع استعماله وهو فارغ . لذلك تأمن أن ينطلق من ذات نفسه فيجرح أو يقتل مرشح الموت . ثم افتر جوتل عن ابتسامة رقيقة أتم بها هذه النكتة وهي إحدى نكاته القديمة . فسأله فرا تينج في غضب : وماذا للانتحار ؟

فقال جوتل : آه : آه ! فطلب منه أن يريه كيف يحشى فأراه . ثم لاحظ الشاري خدشاً في مؤخر السدس ، فأخذ البائع يفحصه في شيء من الألم ثم قال متأففاً : سأعطيك غيره مادمت صعب المراس شديد الماحكة . فقال له احشه إذا شئت . فخشا جوتل السدس الثاني وناول له إياه ؛ فطلب إليه أن يجربه ، فقاده إلى قبو وراء الحانوت أعد لهذا الغرض

وبقي هررد وحده في الحانوت ، فتردد طويلاً ثم تناول السدس الذي رفضه فرا تينج وأخذ يروّزه في يده ، ثم وضعه ، ثم عاد فأخذه ، وانفتح الباب الخافي بفتحة فذهل هررد لهذه المفاجأة ، فوضع السدس في جيب معطفه من غير قصد ولا وعي . وسأل جوتل فرا تينج أريد رصاصاً . فقال إن لديه خمساً ، لأنه لم يطلق إلا واحدة . وفي هذه الرصاصات الخمس كفاية الساعة . ثم دفع الثمن وخرج وفي يده السدس فلم يدع لهررد وقتاً يقر فيه على قرار . وسأل جوتل الشاعر ماذا يريد . ففهم هررد من سؤاله أنه حسبته شارباً آخر اتفق دخوله الحانوت على أثر دخول فرا تينج . ورجَّح هذا الحسبان في نفسه أنه هو

وأخرج فرانتينج من جيبه الداخلي كتاباً ثم نشره وأخذ يقرأ بعض فقراته :

« لقد قطعت العزم على أن أفارقك . وأنا أعلم أنك تعرف الرجل الذي يبذل ما يبذل في مساعدتي . لقد أصبح من المحال أن أعاشرك . إنك عبدتني وبالغت في عبادتي كما ترعّم ؛ ولكنني ضقت ذرعاً بطريقةك التي تعلن بها حبك إياي . إنها طريقة تذل النفس وتمرض الفؤاد . لقد قلت لك ذلك مراراً وأنا أقوله لك الساعة لآخر مرة »

— وعلى هذا النحو من التثرة والهدر كل الرسالة . ثم مرقها قطعتين ري إحداها ورم الأخرى ، ثم التفت إلى النار فأشعلها وأشعل منها سيكارتة وقال : هاك صنيبي بهذه الرسالة . إنك تساعدني . أليس كذلك ؟ أنا لا أقول إنك تحبها أو إنها تحبك ، فليس من طبي أن أجازف بالحكم القاسي ، وإنما أسألك إذا كنت لا تحبها فلماذا تجشم نفسك الأحوال في سبيلها ؟ 'جب' أفطار الأرض واحمل معك المواساة للنسوة اللاتي يزعمن أنهن بائسات ، فذلك لا يشغل بالي . وكل ما ينبغي أن تقرر في ذهنك أن إميلي لن تفارقني ، فإن معها المال وليس معي شيء . فأنا أعيش حميلة على مالها كلاً عليها ، فإذا تركتني نزلت في النازلة التي يرفض لها صبر الصبور .

أليست هذه الحجة سديدة للاحتفاظ بها ؟ ولكن صدقتي أو لا تصدقتي ليست هذه هي حجتي . إنها لم تعد الصواب حين قالت إنني أعبدتها ؛ وتلك حجة أخرى للاحتفاظ بها ؛ ولكن ليست هذه الحجة ولا تلك مما يدخل في منطقي . إن الزوجة في رأيي هي الزوجة . ولا تستطيع هي بهذا الاعتبار أن تخون عهدها بحجة أن طريقها ليست كلها وردا ، وأن حياتها ليست جميعها غبطة . لقد سمعتها تقول إنني فاحش الخلق دنس العرض ، ولكنني لست في الغاية من الفحش والدنس ، فلا أزال أحترم ما يسمونه العلاقة الزوجية

— نعم . ولقد جئت لأتحدث إليك ؛ ولولا أنك خرجت من الفندق ساعة دخلت لقلت لك عابدي ؛ ولم تكن في طريقك على حال تسمح لي بمواضعتك الرأي . ولا بد لنا من بعض الحديث ، فإن عندي شؤوناً شتى أريد أن تقف عليها وكان هررد هادي النفس والصوت كدأبه ، فتقدم نحو البليارد فصدّه فرانتينج بإشارة من يده ، وقال له في لهجة يظهر فيها الحنق والفتور والروية : إستمع إلي ! إنك لا تستطيع أن تقول لي مالا أعلمه . وإذا لم يكن من الكلام بد فأنا الذي أنكلم . فإذا فرغت من الكلام وجب عليك أن تخرج :

« إني أعلم أن زوجتي احتجرت محلها على الباخرة (هارويش) الداهية إلى كوبنهاجن ، وأنها مشغولة بجواز سفرها ومتاعها ؛ وأعلم كذلك أن لك منافع في كوبنهاجن ، وأنت ستقضي بها نصف وقتك الثمين . وليس من همي أن أفكر في الاقتراب منك » كل ذلك لا يعنيني ، فإن (إميلي) رأيتك كثيراً ، وقد رأيتك في هذين الأسبوعين أكثر . لا تظن أنني أرى في ذلك بأساً أو مضرة ، فأني أعلم أن إميلي تشكو جفاء معاملتي وسوء سلوكي . ذلك صحيح ؛ ولكنها مسألة بينها وبينني ، لا تعنيك ولا تعني أحداً من الناس . فإذا عجز عنها وسُمها لجأت إلى الطلاق ؛ ونجاحها في الطلاق أمر مشكوك فيه . ولكن المرء لا يدري ماذا تسفر عنه هذه القوانين . وعلى أية حال ستظل إميلي زوجتي حتى يقع الطلاق . وستبقى لي عليها واجبات الزوجية ولو كنت شر الأزواج جميعاً

« ذلك رأيي أفصحت عنه . وتلك لعبة طال عليها القدم فأصبحت لا تجوز على أحد

« لقد جاءني منها كتاب منذ قليل . فهي إذن تعرف أين أنا ؛ وذلك يفسر لي وجودك هنا . فقال له هررد في لهجته الهادئة : ذلك صحيح

للتهم الجريئة ، وغرضاً للمطاعن البذيئة ، فرأى أن ينصرف من فوره على عجل . أخرج من الدهليز المؤدى إلى البهو ؟ كلا . إن ذلك آخر ما يفكر فيه . إن أمامه النافذة ! فنظر هردر إلى الجئة نظرة ، ثم لمح في الظلام العاشي سيكارة القليل تبص على البساط الأخضر فالتقطها وألقاها في النار . ثم هتك طرفاً من الستار المضروب على النافذة وأطلع فرأى النور في الفناء أضواً منه في الحجرة . ثم لبس قفازه وألقى على الجئة النظرة الأخيرة ، وقفز من النافذة فكان في الفناء المبلط بالفرמיד . والتفت فإذا الستار قد عاد إلى حاله ؛ ونظر حوله فلم يجد إنساناً يدب ولا نافذة تضيء ، فأنجسه نحو باب من الأبواب ودفعه فانفتح مصراعه عن طريق غير نافذ ، فارتد عنه وجال حتى اهتدى بعد لآي إلى ساحة البحرية . ثم أوحى إليه بديهته عفو الساعة أن يضل مقتفى أثره ، فقرر أن يعود إلى الفندق من بابه العام ، فدخل الردهة على مهل وجراة ، فرأى بواباً ترفع بالظلام خيَّاء وسأله عن غرفة خالية . فقال له : ياسيدى ، إن المدير قد سافر إلى لندن ، والوكيلة قد خرجت لبعض شأنها ولا تلبث أن تعود . فهل تفضل بالجلوس ؟ ثم أثار البواب البهو فدخله هردر مخطوف البصر واستوى على أحد المقاعد ثم قال : هل أستطيع أن أشرب كأساً من الكوكيتيل ربما تجيء ؟ فأجابه البواب : تستطيع ياسيدى ولا شك . وسأتيك به أنا نفسي ، فإن الغلام المنوط بهذه الأمور لا يعمل اليوم . ثم ولى ، وخلا القائل إلى نفسه فقال وهو بصوب نظره في الدهليز الطويل : فندق عجيب ! أستطيع هذا الخادم أن يديره وحده ؟ ولكن لا عجب فنجن في فصل الكساد . ثم سأل نفسه : ليت شعري ألم يسمع طلقة المسدس أحد ؟ ثم أخذته رغبة قوية في الحرب ، ولكنه راجع حلمه واستعاد جأشه . ودخل البواب

ثم أخرج مسدسه من جيب معطفه وقال : إنك ترى هذا المسدس ، وقد رأيتني أشتريه ، فلا بأس عليك منه . ليس في منهجي أن أقتلك . وأعمالك لا تلفت نظري ولا تشغل بالي . إنما يعنيني ما تعمل زوجتي . فإذا تركتني واتبعتك أو اتبعت سواك ذهبت وراءها إلى كوبنهاجن ، أو إلى بنجكوك ، أو إلى القطب ، ثم أقتلها بمسدسي هذا . الآن تستطيع أن تنصرف . قال ذلك وأعاد المسدس إلى جيبه ، ثم جذب نفساً قوياً من سيكارة وسكت

ونفوس هردر في وجه صاحبه الكاخ الشقيم المنذر ففهم أنه يفعل ما يقول . ومثل هذا الرجل الجرى القلب لا ينكسر عن غاية ولا ينكل عن جرعة . فاذا تركته إميلى فكأنها أمضت قرار موتها بيدها ذلك من جهة ، ومن جهة أخرى فإن إميلى قررت السفر ولا بد أن تسافر . ومن الشديد على نفس هردر أن يرى هذه المرأة التي وصل الحب بين قلبها وقلبه لا تبرح تمنى ما يسومها زوجها من العذاب والمهانة . فخطأ بضع خطوات بجانب البليارد ، فنهض فرائتينج بلفاءه ، فأخرج هردر المسدس الذى في جيبه وسدده إليه ثم أطلقه . فترخ فرائتينج ثم خر صريعاً ليديه على مائدة البليارد . ورنّت الطلقة في أذن هردر رنين الوتر إذا انقطع فجأة ، ورأى ثقباً صغيراً أحمر في صدغ فرائتينج البرنزي فقال لنفسه : كان لابد من أن يموت أحدهما ؛ والأولى أن يكون الميت فرائتينج لا إميلى . وشعر هردر أنه أتى أمراً مشروعاً ، ولكنه أحس مع ذلك ببعض الأسف على الصريع . ثم ما لبث أن أدركه الخوف ... أدركه الخوف على نفسه ، لأنه لا يريد أن يموت ، ولا يحب أن يكون موته على المشنقة . وأدركه الخوف على إميلى ، لأنها ستصبح بعده من غير صديق ولا سند . وشق عليه أن يتصورها وحيدة في هذا العالم عرضة

فظ الطباع ، وتحيا امرأة لطيفة الروح رقيقة الشمائل ؟
لقد شمت قلبه الحب الخالص لا ميل ، فهو لا يشك
عن قتل مائة رجل إذا كدروا عليها صفو الحياة .
وهو جميل النية فلا يبغي على إخلاصه لها ودفاعه عنها
جزاء ولا شكراً . ولما تذكر ماصنع فرانتينج بكنائها
حين مرقه وأحرقه وأشمل من ناره سيكارته ، نار
الدم في وجهه من الغضب

ودقت إحدى الساعات دقة الربع فأنجبه مسرعاً
إلى الرصيف واستقل سيارة إلى المحطة . ووسوس
إليه الخوف أن رجال الشرطة يراقبون المسافرين ،
ولعلمهم يكشفون الجريمة . وخيل إليه أن السائق
ينظر إليه نظرات غريبة مريبة ، ولكنه صرف عن
نفسه هذه الوسوس وتقدم إلى مراقب التذاكر فأراه
تذكرة الاياب ؛ ثم صعد في عربة بولمان ومحرك
القطار . فلما بلغ محطة فكتوريا ساوره شيء من الخوف
والقلق ، فقد وقع في حسبان أنه البوليس السري
ربما تلقى خبر الجريمة عن طريق البرق فهو يترقبه
كان القطار القائم من (فكتوريا ستريت) إلى
(هرويش ماريتيم) غاصاً بالناس من كل طبقة ،
فلم هررد من سقاط الأحاديث أن مؤتمراً دولياً
سيعقد في كوبنهاجن ، فن العبث البحث عن إميلي
في هرج القطار وفوضى الركب . وظل القاتل في أثناء
الساعتين اللتين قضاهما في القطار مشاراً للخواطر
السود والوساوس القاتلة . وقد ذكر أنه نسي قطعة
من الرسالة على مائدة البليارد فمجب من غفلته

كان رصيف الباخرة في المرفأ يعور بالناس
موران البحر في يوم عاصف . وكان هررد من شدة
الزحام لا يمشي ، وإنما يسير محمولا مدفوعاً حتى بلغ
الباخرة على شيء من هدوء النفس ، لأن زحمة المرفأ
على هذا النحو تجعل رقابة البوليس السري مستحيلة
صغرت الباخرة ، وفصلت عن الرصيف ، ومخرت
العباب في بحر الشمال ، وغدت انجلترا صفاً من النور

بالسكوكتيل فتجرعه هررد ثم تقدمه فيه ثمانية عشر بنساً
وشكره عليه . ثم قال له : أنا ذاهب الآن في بعض
أمرى وسأعود عما قليل . ثم انصرف وتبد
الخطو رابط الجأش حتى غاب في الظلام .

وانكأ لو ما كس هررد على حاجز الرصيف وكل
ما حوله جمادوصمت ، فلا عين تراه ، ولا أذن تسمعه .
ومع ذلك أجال بصره حواليه فلم يجد إلا نجوم الليل تلمع
في الفضاء ، وأضواء السفن تسطع على وجه الماء .
فأخرج المسدس من جيبه وألقاه في اليم . ثم
التفت فرأى من وراء المرفأ الصغير ذلك المدرج العجيب
الذي تتألف منه المدينة الزاهرة . وسمع دقات الساعات
ترن في قباب العمار والكنايس .

إنه قاتل ، فلماذا لا ينجو بنفسه من المطاردة ؟ هل
كان لقاتل آخر أن يظل على حاله الطبيعية من
ثبات القلب وراحة الضمير ؟ لقد كان كل شيء
على خير ما يريد أن يكون : لم يره البواب لدى دخوله
الفندق أول مرة ، ولم يره عند خروجه منه بعد الجريمة .
كذلك لم يترك من ورائه أثراً يدل عليه ، لا في حجرة
البليارد ، ولا على متكأ النافذة ، ولا فوق بلاط الفناء .
ولكن هناك فرضاً واحداً ، هو أن يكون أحد الناس
رآه وهو يتسلق النافذة . ذلك فرض بعيد ، ولكنه
على أية حال ممكن . ولم لا يكون بعض من يعرفون
فرانتينج قد رآه وهو يسير معه في الطريق فيخبر بذلك
الشرطة ؟ كذلك هذا الفرض لا يؤدي إلى نتيجة ؛
فإن منظر هررد ليس فيه ما يسترعى الملاحظة العرضية
إلا جبهته الضخمة وهي مستورة بقمعته . إن القاتل
يرتكب في المادة أمراً لا يخلو من إنكار العقل ، ولكن
هررد لا يجد فيما ارتكب مخالفة لعقله ولا إساءة إلى
ضميره . وكل ما شمر به بعد أن قتل فرانتينج أنه آسف
على أن دفعته الظروف إلى هذه الغاية

كان من المقيضي على أحدهما أن يموت . فهل
يرفض العقل السليم أن يموت رجل غليظ القلب

ولعل رأيتك ياسيدى المأمور فى (اسكتلند بارڊ) .
فقال المأمور : الدكتور أوستن بوند ؟ أهلاً وسهلاً !
وتصافح المأمور والدكتور مصافحة الاحترام
والود . وسمع رجل الخفية اسم رجل البوليس
السرى الهاوى فارتعد إجلالاً ورهبة ، لأنه
يعلم أن عبقرية نادرة فى كشف الجرائم وتحقيق
الحوادث ، وقد استفاضت شهرته بعد أن حل رموز
« القبة الصفراء » ، والمعلقة الذهبية الخ
قال الدكتور أوستن بوند بعد فخص سريع :
أجل . إن المسكين قتل منذ تسعين دقيقة ؛ فن الذى
اكتشفه ؟ — هذه المرأة التى خرجت منذهنية .
— ومتى كان هذا ؟ — منذ ساعة — هل وجدتم
الرصاصه ؟ — ها هى ذى ...

فأخذها الدكتور وفحصها ثم قال : آه ! آه !
إنها ناتئة ... مسطحة ... كالمادة

وقال المأمور للشرطى : ادع من ينقل الجثة
فقد فرغ من فحصها الدكتور

وكان الدكتور حينئذ أمام المدفأة فقال : إن
القتيل كان بدخن سيكاره . فقال له المأمور : هو
أو القاتل ؟ فقال : هل اقتفيم الأثر ؟ فقال المأمور فى
شئ من الزهو : نعم . وطلب من البوليس السرى مصباح
الجيب ، ثم دنا من النافذة وأرى الدكتور بصمات
الأصابع على الزجاج ، وآثار الأقدام على الحافة ، ومزقاً
صغيرة من نسيج غليظ أزرق . فأخرج الدكتور مجهرأ
جيباً وأخذ يفحص هذه المخلفات بعناية ودقة . وقال
المأمور بلهجة التأكيد : إن القاتل لابد أن يكون طويل
القامة : يظهر ذلك من زاوية الإطلاق ؛ وقد كان
يرتدى حلة كاملة فيها فتق صغير ؛ وكانت نعل حذاءه
الأيسر مثقوبة ، وبده اليسرى ذات ثلاث أصابع .
ولا بد أن يكون قد دخل الغرفة من النافذة ثم
خرج منها ما دام البواب يؤكد أن أحداً لم يدخل
الفندق غير القاتل فى الساعة التى حدث فيها القتل .

على طول الساحل ، فطفق هررد يبحث عن إمبلى
فى المركب من المقدمة إلى المؤخرة فلم يجدها .
فظل نهاره متلداً يتحسر من الهم ويتضور من
القلق . وأخيراً تلاقيا . فقد كانت هى أيضاً تبحث
عنه . وكان هذا اللقاء الرجو برأ على فواده وسلاماً
لنفسه . لقد كان لها كل شئ فى الحياة . فأخذ يدها
اليمنى وجعلها فى يديه ، ثم جعل يتأملها فى ضوء النجوم
وفى نور القمر وفى لألاء المصاييح . وكانت إمبلى
واحدة النساء فى السداجة والرزانة والأمانة والعفة ؛
حسنتها الرائع قيّد النواظر ، ووجهها الحزين السعيد
بهجة الخواطر ، وشبابها الغض متعة الأنفس .
قصت على هررد مافعلت ، وقص عليها هررد مافعل ،
ثم قالت : وبعد ؟ فقال لها : لم أستطع الذهاب إلى
هناك ، فقد ظننت أن هذا أفضل . وأعتقد أن ذلك
لم يكن فيه غناء ولا نفع

لم يكن فى نية هررد أن يكذبها الخبر . ولكن
ماذا عسى أن يقول غير ذلك فى مثل هذا الموقف ؟
لقد كذب مرة لثلاث يكذب عشرين ، وآثر أن
يتخذها بالباطل على أن يفجها بالحقيقة ؛ فوافقته
على قوله ، وشابمته على رأيه ، وقالت وهى تفتقر عن
ابتناساة ملائكية : الحق معك ، ونعماً فعلت !

كان مدير الشرطة ورجل من رجال الخفية
واقفين فى حجرة البليارد فى فندق (النظر الجليل) ،
وكانت أضواء المصاييح القوية تنير البساط الأخضر
وتسطع على جثة فرانينج الهامدة ؛ وكانت امرأة
من خادمت البيت تنصرف بعد أن سألتها رجلا
الشرطة ؛ وكان يدخل الحجرة ساعة انصرافها رجل
ضخم الجثة ، فحيا الشرطيين وأغلق الباب ثم قال :
أنا نازل على صديق الدكتور فورنيقال ، وقد
طلبتموه بالتليفون وهو يسأل حالة من الحالات
الدقيقة الخطرة ، فأردت أن أحل محله فيما يريدون .

فأجابت نعم . ثم انصرفت وفي يدها حذاؤها . وأقبل الدكتور على الأمور بقوله : لقد لاحظت وأنا داخل أن يدها مبتورة الإصبعين . ويجزئني أن يحبط عملك ، ولكنني علمت علم اليقين أن القاتل لم يدخل من النافذة ولم يخرج منها . فسأله الأمور وكيف كان ذلك ؟ فقال إن القاتل لم يغادر الحجرة . فدارت عيون الشرطيين في الحجرة يبحثان عنه . ولكن الدكتور أشار بيده إلى الجنة وقال : إن القاتل هو القاتل . فقال الأمور وأين أخى السدس إذا كان انتحز ؟ فقال الدكتور ذلك ما أبحث عنه . ومن أخطر الأمور أن يلبس أحد جثة القتول قبل أن يحضر رجال الفن . أنظر إلى جيب المطفف الأيسر ! ألا تراه منتفخاً كأن به شيئاً غير عادي ؟ أبحث فيه . فبحث الأمور فأخرج منه السدس . فزُهي الدكتور وقال : هذا هو ! ثلاث رصاصات أطلقت . فليت شمري أين أطلق الآخرين ؟ أين الرصاصة التي وجدناها ؟ أنظر ! إنه أطلق النار فاسترخت ذراعه فسقط السدس فجأة في جيبه فقال الأمور متهمكاً : وهل أطلق بيده اليسرى ؟ فقال له ولم لا ؟ لقد ظل فرانتينج أنتى عشرة سنة وهو بطل انجلترا الهاوى في الوزن الخفيف . ومرجع فوزه إلى أنه كان يضل خصمه لأنه أعسر . وقد رأبته بعيني رأسي صمراً وهو يلاكم . قال الدكتور ذلك وانجه إلى المنصة فالتقط قصاصة الورق وقال : إنها كانت ولا بد عند المدفأة ، فلما فتح الباب أطارها الهواء إلى هذا الموضع . إنها شطر من رسالة ، ولا بد أن يكون الشطر الآخر محروقاً في الوقد . لقد أشعل به سيكارة . أنظر ! إنها ثرثرة المحتضر ... هي هذيانه الأخير ! إقرأ : فقرأ الأمور « ... أكرر أني على يقين من حبك إياي ، ولكنك قتلت في قلبي محبتي إياك . وغداً سأترك المنزل ؛ وذلك فراق الأبد » (١)

وبعد أن أثبت الدكتور أوسن بوند بطريقته

ومضى الأمور يثرثر بمثل هذه التفاصيل حتى قال إنه أعطى المختصين صورة القاتل كاملة . فعقب الدكتور على رأيه بقوله : إن من أغرب الأمور أن رجلاً يكون فرانتينج يترك رجلاً يقتحم عليه الحجرة من النافذة ، وعلى الأخص إذا كان هذا الرجل رث الثياب . فقال له الأمور : إنك إذا تعرف القاتل حق المعرفة . فقال الدكتور : كلا . وإنما علمت أن اسمه جون فرانتينج ...

أمر الأمور الجندي باستدعاء البواب ، وأخذ الدكتور بفحص الحجرة : يبحث في كل زاوية ، ويتفرس في كل شيء ، فوق بصره على قصاصة ورق في بمض الحنايا فالتقطها ونظر فيها بعين فارغة ثم ألقاها . وحيء بالبواب فسأله الأمور : كيف تؤكد أن إنساناً لم يدخل هذه الحجرة بعد الظهر ؟ فقال له البواب : لأنني لم أترك مكاني لحظة . وكان البواب كاذباً ، لأن الإدارة آخذته بغيابه البارحة من غير إذن ، فهو يدافع بالكذب عن نفسه

— وهل تستطيع وأنت في مكانك أن ترى البهوكه ؟ فقال الدكتور بوند : كان يستطيع أن يكون هنا قبلاً . فاعترض الأمور قائلاً : إن الخادمة جاءت هنا مرتين إحداها قبل أن يجيء فرانتينج ، وكانت النار توشك أن تنجو ؛ فلما عادت بالوقود راعها منظر فرانتينج فانسكفت عنه مولية . فرغب الدكتور أن يكلم هذه المرأة كلمتين . فتردد الأمور ، وساءه أن يدخل بوليس هاو فيما لا يعنيه . ولكنه على الرغم من ذلك دعا المرأة . فسألها الدكتور : هل غسلت اليوم هذه النافذة ؟ فأجابته : نعم . فقال أريني يدك اليسرى . فأرته إياها . فسألها في أي حادث فقدت هاتين الإصبعين ؟ فأجابته في حادث اصطدام . فأمرها أن تدنو من النافذة وأن تضع كفها على الزجاج بعد أن تخلع حذاءها الأيسر . فشبهت المرأة بالبكاء . فطمأنها الدكتور وسألها هل في بعض ثيابها فتوق ؟